الفرس والفروسية في منطقة تيارت وجذورها التاريخية في الجزائر القديمة

Horse and equestrianism in the tiaret region and its historical roots in ancient Algeria

د. سامية معوشي*

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

s.maouchi@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/07/16	2023/09/02	2024/01/31

الملخص:

تتناول هذه الدراسة فن الفروسية الاستعراضي أو ما يعرف بـ"الفنطازيا" الذي تحتضنه منطقة تيارت كل سنة، والتي تظهر مدى تعلقهم بالخيل الذي اشتهروا بتربيته وبرعوا في ركوبه مثل أجدادهم النوميد الذين عرفوا بفروسيتهم وشغفهم بركوب الخيل. لم تكن الفروسية عند النوميد لأغراض حربية خالصة بل كانت وسيلة للترفيه والرياضة، وقد تطور الأمر عندهم باحتلال الرومان لبلاد المغرب حيث اعتنقوا ثقافة الألعاب الرومانية وأصبحوا يشاركون ضمن فعاليات ألعاب سباق الخيل الذي كان يقام في منشآت معمارية خاصة. لقد توارثت الجزائر عبر أجيال هذا الموروث الثقافي المادي الذي أصبح يجسد في شكل مهرجان سنوي يقام في منطقة تيارت والذي أخذ طابع فني استعراضي ظاهره خلق المتعة والفرجة للمشاهدين لكن خلفيته ما هو إلا محاكاة لأسلوب قتال النوميد في الحرب قديما.

يهدف البحث إلى عمل مقاربة بين الفروسية في تيارت حديثا وما كان يماثله في الجزائر قديما، بالاضافة إلى ابراز الدلالة الرمزية لذلك الاستعراض.

الكلمات المفتاحية: الفروسية؛ تيارت؛ الفنطازيا؛ سباق الخيل، النوميديون.

Abstract:

This study examines the demonstrative equestrian art, the so-called "Fantasia", that the Tiaret region holds every year, which shows the extent to which they relate to the horses they are known for raising and excelled in riding like their ancestors, the Numidians, who are known for their knighthoods and passion for horse riding. According to Numidians, equestrian was not for purely military purposes, but rather a means of entertainment and sports, and the matter developed with the occupation of the Maghreb by the Romans, where they embraced the culture of Roman games and became involved in the activities of horse racing games, which were held in special architectural facilities. Algeria has passed down through generations this material cultural heritage, which has come to be embodied in the form of an annual festival held in the Tiaret region, which has taken on a theatrical artistic character ostensibly to create fun and spectacle for viewers, but its background is nothing but a simulation of the Numidians fighting style in the war in the past. The research aims to make an approach between equestrians in Tiaret recently and what was the same in Algeria as in old times, in addition to highlighting the symbolism of that show.

Keywords: equestrian; Tiaret; fantasia; horse racing; Numidians.

مقدمة

تعتبر الفروسية بمنطقة تيارت إرثا ثقافيا وحضاريا توارثها أبناء المنطقة أبا عن جد حتى يومنا هذا الذي أصبحت فيه المدينة مشهورة بتربية الخيول وباحتضان سباق الخيل الاستعراضي أو ما يعرف بـ" الفنطازيا"[(1)]، ويستدل من المصادر أن تربية الخيول وإقامة استعراضات فروسية ليست بظاهرة دخيلة على المنطقة، فقدماء السكان في الجزائر قديما عرفوا بفروسيتهم وشغفهم بركوب الخيل وهو ما دلت عليه المصادر الأدبية وأكدته الشواهد الأثرية. من هنا تبرز أهمية الموضوع في التعرف على هذا الموروث الحضاري المادي الذي يعكس الرابطة القوية التي جمعت بين الانسان والخيل في الجزائر منذ القدم، الذي لم يستغله في حروبه فقط بل جعل منه وسيلة للمتعة والفرجة من خلال تنظيم منافسات سباق الخيل

التي كانت تقام في العراء، ثم أصبحت إبان الاحتلال الروماني للمغرب تقام في منشآت معمارية خاصة بها. غير أن هدفنا من الموضوع لا ينحصر فيما سبق ذكره فقط، بل نسعى إلى الإجابة عن الإشكالية الجوهرية له والمتمثلة في: ابراز الدلالة الرمزية لاستعراض الفروسية الذي أصبح يشكل جزءًا من عادات وتقاليد سكان المنطقة.

ولدراسة هذا الموضوع والإجابة عن اشكاليته اعتمدنا على منهجين، أولهما المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف مجريات هذا الاستعراض بداية من تجهيز الفرس والفارس، وميدان سباق الخيل، وصولا إلى الإعلان عن انطلاق السباق، أما المنهج الثاني فهو المنهج المقارن، حيث عكفنا على ربط ما يجري في هذا الاستعراض حديثا بما كان يماثله في الجزائر قديما وهذا انطلاقا من النصوص الأدبية والمخلفات الأثرية.

1.تاريخ الفرس في شمال افريقيا:

لقد حظي الخيل بمكانة هامة في الأمة الافريقية باعتبارها أمة فروسية، فعلاوة على استخدامهم له في الحرب والسلم، فقد كان عندهم عنوانا للفخامة والأبهة[(2)]، أما عند الباحثين المحدثين فقد كان موضوع خلاف بين من اعتبره حديث الظهور وبين من قال بأنه محلي أصيل[(3)]، فأما الرأي الأول فيعتبر الحصان دخيلاً ومن أنصاره الباحث الفرنسي "اصطيفان اكصيل" الذي يعتبر الحصان حيوانا أجنبيًا عن حيوانات شمال افريقيا، وأن الانسان قد أدخله في عهد حديث نسبيًا[(4)]، وكان ذلك خلال الألفية الثانية قبل الميلاد[(5)]، أما بشأن دخوله فقد طرحت ثلاث آراء، إما عن طريق مصر في عهد الدولة الحديثة أي حوالي القرن السادس عشر ق.م[(6)]، واتجه غربا نحو سرت الكبرى ثم انعطف نحو الجنوب الغربي عبر فزان ليصل الطاسيلي والهقار، في حين رأى البعض الآخر أنه دخل مباشرة من الشرق الأدنى عن طريق البحر من طرف الوسطاء الفنيقيين، غير أن دور هؤلاء لا يعدو أن يكون مجرد تأثير ثانوي متأخر، أما آخرون فيعتبرون دخوله من أوروبا مستندين في ذلك على أوجه الشبه الموجودة بين الحصان البربري والأندلسي وبين النقوش الصخرية الابيرية،

ويقترح الأصل الأوروبي للحصان البربري، وأن الحصان دخل شمال افريقيا عن طريق مضيق جبل طارق قادما من اسبانيا وجنوب غرب فرنسا(7).

بينما يؤكد آخرون على الأصل المحلي للفرس في شمال افريقيا، ودليلهم في ذلك العثور مابين سنتي (1982-1983) على بقايا عظمية متحجرة لحصان مؤرخة بـ 40.000 سنة، وهذا الحصان الأحفوري المسمى (Equus Algericus) الذي تم الكشف عنه لأول مرة في احدى ضواحي الجزائر العاصمة معروف في مواقع جزائرية مختلفة، ويعتقد أنه تم تصويره من قبل رجال ما قبل التاريخ على صخور الأطلس الصحراوي، حيث يظهر مع الحيوانات المنقرضة في رسوم يعود تاريخها إلى حوالي 20.000 سنة، وقد تكرر ظهوره في صورته المدجنة في بعض المناطق، الجلفة في الأطلس الصحراوي وفي قلب الصحراء بالطاسيلي آزجر(8).

ومن المواقع التي ظهر بها هذا الحصان نذكر موقع كلومناطة المؤرخ بحوالي 10.800 سنة حيث عثر عليه في مستويات الحضارة الوهرانية، ومما يؤكد صحة هذه المعلومات ومنحها أقدمية أكبر هو العثور على بقايا هذا الحصان في طبقات الحضارة العاترية التي تنتمي إلى العصر الحجري القديم الأعلى والمؤرخة بـ 30.000 سنة، وهذا يؤكد أن أصل الحصان محلي وتَطَوُر استعماله محلي أيضا، فبعد أن عثر عليه مصطادا من طرف الانسان في العصور الحجرية، نجده في العصر الحجري الحديث مركوبًا ثم مسروجًا ثم جامحًا يجر العربات الحربية(9).

2.صورة الفرس في الجزائر على ضوء الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية:

تمتع الفرس على مر التاريخ بشعبية وجاذبية كبيرة، ولأن الجزائر تنتمي جغرافيا إلى منطقة شمال افريقيا، فلقد كانت أراضيها مرتعا خصبا لانتشار وتكاثر هذا الحيوان الذي حظي بعناية واهتمام كبيرين من قبل سكان الجزائر قديما، ولقد عكست لنا مضامين الرسوم الصخرية والنقوش والعملات النقدية الملكية النوميدية، وبعض النصب التذكارية التي أقامها

الملوك وجنودهم، ومشاهد الفسيفساء صورة الحصان الذي عاش في الجزائر منذ فترة ما قبل التاريخ إلى نهاية العصور القديمة، كما أشادت الكتابات اللاتينية والإغريقية هي الأخرى بغنى وشهرة المنطقة بتربية هذا الحيوان الذي كان عماد الحروب التي خاضها الملوك النوميد أمثال "ماسينيسا" و"يوغرطة" و"يوبا الأول"[10].

تعتبر الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة بالصحراء الجزائرية من أهم اللوحات الفنية التاريخية التي تجسد صورة الحصان في المنطقة، حيث يظهر رسم صخري في منطقة الأهقار يعود تاريخه إلى الألفية الثانية قبل الميلاد أحصنة برقبة قوية وذيل غليظ يمتطيها فارسان متسلحان برماح ليواجهوا أسدًا، بينما يعكس مشهد آخر مؤرخ مابين الألف الأولى والثانية قبل الميلاد فارسين في حالة الجري الطائر للحصانين وهما في عملية التدريب تحضيرا لاستعمالها في جذب العربات للاستعراض وللسباق[11].

كما أظهرت بعض النصب التذكارية صورا عديدة لهذا الحيوان منها نصب "أبيزار" مشكل من الحجر الرملي يبلغ ارتفاعه 1.25م وعرضه نحو 1.10م اكتشف سنة 1859م على بعد بضعة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من تيغزيرت بمنطقة القبائل الكبرى، يظهر رجلاً مسلحًا بوجه مستدير وبسيط للغاية وبتسريحة شعر طبيعية أو اصطناعية ذو لحية مدببة يمتطي خيلاً في عنقه نوط تتدلى منه كرتان، يحمل بيده اليسرى ثلاثة رماح ودرع دائرية، بينما رُسِمَ بيده اليمنى بين الأصابع الأربعة والإبهام جسم دائري صغير ربما سلاح رشق (كرة من حجر أو حديد)، ويتقدم الحصان كلب ونعامة موضوعان في مستويين مختلفين، وبين ذراع الفارس ومؤخرة الحصان توجد شخصية صغيرة تلوح بصولجان(انظر الصورة رقم 01)، كما تم العثور على لوحة مماثلة على بعد حوالي ستة كلم جنوب غرب أبيزار مقسمة إلى نصفين تتجلى فيها صورة الفارس وحصانه بوضوح، يحمل بيده اليسرى سهمان يلوّحُ بهما، وربما كان لديه درع أيضا بينما يده اليمنى مرفوعة[12].

كما يعكس نصب "شمتو" صورة فارس نوميدي متأهبًا للمعركة مرتديًا سترة وأحذية يمتطي حصانا مجهزا بالركاب والسرج واللجام وهو في حالة حركة (انظر الصورة رقم 02)، وحمل نصب "برج هلال" صورة لثمانية أشخاص، خمسة منهم فرسان، واثنان يمتطيان حصانيهما، بينما الثامن لا جواد له، والفارس الرابع من جهة اليمين يبدوا واقفا ويحمل تاجًا على رأسه، ويرجح أن يكون أميرا أو قائدا[13](انظر الصورة رقم 03).

كما أخذت صورة الحصان حصة الأسد على القطع النقدية النوميدية، وقد جسد فيها بوضعيات مختلفة راكضًا أو سائرًا أو واقفًا بغض النظر عن اتجاهه نحو اليمين أو نحو اليسار[14] منفردًا أو مركوبًا من قبل الملوك النوميديين[15]، وقد بلغ من القداسة أن اتخذته مدينة سيرتا كشعار لها، ومن المحتمل أنه عبد أيضا[16]، ويعتبر الباحثون ظاهرة تجسيد الحصان بكثرة على العملات النقدية إلى اهتمام الملوك النوميديين بالحصان لدلالته العسكرية والاقتصادية[17]، وعلى إثر ذلك عندما قام الملك "سيفاكس" بضرب عملة باسمه جعل على وجهها صورته وعلى ظهرها فارسًا يرتدي معطفًا متموجًا يمتطي حصانًا ملجمًا يجري، ويمسك بيده اليمنى لجام فرسه وباليسرى قضيبا[18]، وكذلك هو الحال على وجه القطعة النقدية لابنه الملك "فرمينا" أين طبع على وجهها الأمامي وجه ابنه فرمينا بينما جعل على الوجه الخلفي صورة لحصان يعدو[19]، والحال ذاته في نقود "ماسينيسا" بحيث حمل وجه العملة رأس الملك "ماسينيسا"، أما ظهر العملة فهو عبارة عن حصان يعدو نحو اليسار[20]، كما ظهرت صورة الحصان أيضا على ظهر عملات المدن النوميدية مثل "صلداي" و"روسيكاد" التي حمل ظهر نقدها حصانين اثنين[21].

وكان الفرس حاضرًا أيضًا في العديد من اللوحات الفنية الفسيفسائية ، حيث كان يُستعان به في صيد الحيوانات المفترسة[22] كالأسود والفهود وغيرها من أجل القضاء عليها لخطورتها، أو لتصديرها أو بغرض استعمالها في المسارح المدرجة من أجل الفرجة[23]، حيث أظهرت فسيفساء هيبو ريجيوس (عنابة) وحوش برية–ثلاثة فهود وأسد ولبؤة– محاصرين

بسياج شبكة، ومجموعة من الفرسان مسلحين برماح وهم يمتطون صهوات خيولهم رفقة عدد من الصيادين، يحمون أنفسهم بدروع كبيرة ويلوحون بمشاعل من نار يحاولون تدريجيا دفع الوحوش البرية نحو حاوية بداخلها أغنام وماعز استخدمت كطعم لاستدراج الفريسة نحو قفص موضوع على عربة مقرونة إلى بغلتين[24](انظر الصورة رقم04)، ومن المشاهد التي تصورها لنا فسيفساء صيد بكويكول (جميلة) فارسًا على ظهر حصان أصاب برمحه خنزيرا في كتفه[25](انظر الصورة رقم 05).

كما أفادنا المؤرخون الإغريق واللاتين بفيض كبير من المعلومات حول الحصان النوميدي، وقد أعرب "بوليبيوس"(Polybius) عن دهشته بكثرة تربية الحصان والحيوانات الأخرى عند النوميد حيث كتب قائلا:" في هذه البلاد، توجد الخيول، الأبقار، الأغنام والماعز من الكثرة لدرجة أنني لا أعتقد أننا نجد لها مثيلاً في باقي الأرض..."[26]، ومما يؤكد هذا الاهتمام قيام ملوك نوميديا باحصاء المهاري كل عام، حيث تم احصاء 100.000 مهري في عهد أحد الملوك لم يذكر اسمه[27]، ونظرا للمكانة التي احتلتها الخيول النوميدية أقبلت روما على عقد صفقات تجارية مع الملك ماسينيسا لتموين جيوشها بهذه الخيول، ففي سنة 200ق.م عرض ماسينيسا على روما تقديم 2000خيل لكنها قبلت بـ1000فقط[28]، وفي سنة 197ق.م أرسل إليها 200خيل[29]، بينما زودها سنة191ق.م بـ500خيل[30]، أما سنة 171ق.م بعث إليها 1000خيل[31]، في حين سنة 170ق.م حضيت روما بـ 1200 خيل من طرف ماسينيسا[32].

ورغم أنها أحصنة هزيلة وتعوزها الأناقة[33]، إلا أنها تتميز بحيويتها وسهولة انقيادها لصاحبها[34]، وكانت في قناعتها ومصابرتها مثل راكبيها[35]، تتحمل إذا لزم الأمر العطش والجوع، لا تعرف الشعير ولا تأكل سوى العشب وشربها قليل، وهي لا تتطلب عناية بحيث أن المرء لا يكلف نفسه في حكها وغسلها، وتنظيف سنابكها وتمشيط أعرافها، وهذه الفرس تروض بسهولة ويمكن للأطفال أن يمتطوها، والبعض منها يتبع سيده وكأنه كلب،

وتعجبها نغمات الناي الذي يستعمل أحيانا في توجيه حركاتها وتنسيق سيرها، وهي تصبر على العياء، وتقطع إذا لزم الأمر مسافات طويلة، كما أنها سريعة في عدوها، وخطاها ثابتة، وتمر في أشد الأراضي صعوبة[36].

3.منطقة تيارت في التاريخ القديم:

تستمد هذه المنطقة تسميتها من كلمة "تيهرت" أو "تاهرت"، وهي كلمة بربرية معناها "اللبؤة"، و:"تَاهَرْت" بفتح الهاء وسكون الراء، اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحدهما "تاهرت القديمة" وللأخرى "تاهرت المحدثة" بينهما وبين المسيلة ست مراحل، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، كانت قديما تسمى عراق المغرب..." [37].

تمتد الجذور التاريخية لتيارت إلى عصور ما قبل التاريخ، وهو ما دلت عليه المخلفات الأثرية المكتشفة في عدة مواقع أثرية بالمنطقة، منها موقع "كاف أبو بكر" الذي عثر به على مجموعة من الرسوم الصخرية الجدارية تؤرخ لأربع فترات هي "البقريات" و"الرعاة" و"الخيول" و"التقنيات البسيطة" ما بين (6000-1000ق.م)، بينما اكتشف بموقع كلومناطة على آلات حجرية مصقولة كالفؤوس المدببة والبيضاوية تعود لانسان الحضارة الآشولية، كما وجدت بقايا انسان الحضارة العاترية والابيرومغربية في كل من كدية بوغرارة وعين كبدة وكلومناطة أيضا[38].

تعاقب على ركح المنطقة عدة حضارات، ففي العهد النوميدي كانت تيارت ضمن إقليم مملكة الماسيسيل الغربية التي تسيطر على الجزء الغربي من الجزائر والمغرب لتصبح بعد ذلك تابعة لماسينيسا الذي ضم هذه المملكة إلى مملكة ماسيليا بداية من سنة 203ق.م[39]، أما الاستيطان الروماني بالمنطقة فكان مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي، والتي كانت متزامنة مع أشغال انجاز خط الليمس الثاني الذي كان يعبر على تيارت، متخذا من تيارت وعين سبيبة وتخمارت (كهور بروكوريوم) مراكز أساسية له،

إضافة إلى خط ثالث أنشيء بعد ذلك جنوب هذا الخط، والذي تتمثل بقاياه في آثار حصن "عين بنية" التي على ضفاف وادي فايجة بإقليم الناضور، وآثار حصن عين كريميس جنوب فرندة[40]، ولكن هذا الاستيطان ما لبث أن برزت إليه مقاومة محلية عصفت به وأسست مملكة تسمى مملكة الونشريس، وكان ذلك مع أواخر القرن الرابع ميلادي، وإن لم تكن عاصمة هذه المملكة غير محددة وغير معروفة، إلا أن وجود أضرحة الأجدار بفرندة له دلالة على أن عاصمة هذه المملكة من دون شك كانت قريبة من الأجدار[41].

5.الفروسية في منطقة تيارت – دلالات ومقاربات –:

امتازت منطقة تيارت تحديدا بكونها مهدًا للفروسية، فقد جعلتها خصوبة أراضيها موقعا ممتازا لتربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية أيضا، ما دفع بأوائل المحتلين الفرنسيين لتأسيس حظيرة شاوشاوة سنة 1877م، وقد عمل طاقم هذه الحظيرة على تطوير سائر سلالات الخيول وحفظها من الانقراض، وفي سنة 1995م تم تصنيفها من قبل السلطات الجزائرية ضمن المواقع الأثرية الجزائرية الهامة[42]، ويبدو أن منطقة تيارت لم تستمد شهرتها فقط من تربية الخيول بل اكتسبتها أيضا من تلك الفنون الاستعراضية للخيالة أو ما يعرف بالفنطازيا التي كانت تطبع احتفالات سكان المنطقة في المناسبات الاجتماعية (زواج، ختان) والدينية (يوم عاشوراء، المولد النبوي الشريف) والوطنية (اندلا ع الثورة، ذكرى استقلال الجزائر)، والتي أصبحت مظهرا من مظاهر التباهي عندهم في المناسبات الاحتفالية[43]، وهذا ليس بغريب عنهم فهم أحفاد النوميديين الذين اشتهروا بتربية الخيل وممارسة الفروسية في حياتهم اليومية، وقد بلغوا من المهارة أن الواحد منهم كان يستطيع أن يقود فرسين، فإذا انهك أحدهما قفز على الآخر حتى في قلب المعركة[44].

وقد عشق ملوك نوميديا الخيل مثل رعاياهم، فالملك ماسينيسا لم يتخل عن صهوة جواده رغم بلوغه سن الخامسة والثمانين[45]، والملك يوغرطة كان حسب تقاليد قومه يتعاطى الفروسية ورمي الرمح، كما كان يباري أقرانه في العدو، وكان يتفوق عليهم

دائما[46]، أما الملك سيفاكس فقد تفاخر بأن أجداده حاربوا منذ القدم على متن أحصنتهم[47].

يتم تنظيم مجريات هذا النشاط الفني خارج المدينة، في فضاء طبيعي مكشوف بكل ما يحمله من مناظر طبيعية خلابة، ويكون ذلك على أرض منبسطة ومستوية خالية من الشوائب والمعيقات كالأحجار والحفر والتعرجات وكل ما من شأنه أن يتسبب في انحراف الحصان أثناء الركض أو تعثره أو سقوطه، وذلك حفاظا على سلامة الحصان والفارس، ويعرف هذا المكان باسم "الميدان" أي مكان اللعب أو "الطرحة" أو "البطحة"، ويكون مستطيل الشكل يبلغ طوله عادة 210م وعرضه75م في الفنطازيا الجماعية، وله حزام عرضه 17م مخصص للمتفرجين، أما في الفنطازيا الفردية ينخفض العرض إلى 50م بينما يزداد الطول إلى 600م، وتسمى عملية قطع الميدان من طرفة إلى طرفة باسم "المشوار"[48]، ويظهر أن هذا النوع من الاستعراضات الذي تلعب فيه الخيل دورا محوريا وتتطلب مهارة عالية في التحكم فيها كان نوعا من الرياضة الترفيهية عرفها سكان الجزائر منذ القدم، وقد كانت في البداية هي الأخرى تقام في العراء، حيث فسرت "جيلبير شارل بيكار" مشاهد العربات المقرونة إلى الخيول المجسدة على صخور الصحراء الكبرى المؤرخة في منتصف الألفية الثانية ق.م بأنها عبارة عن ذكرى لمشاهد سباق العربات التي حضر الليبيون مبارياتها في مدن المغرب القديم في القرون الأولى للميلاد[49].

وباحتلال الرومان لبلاد المغرب القديم انتشرت ثقافة العروض الرومانية على نطاق واسع، وقد وجدت صدى وشعبية كبيرة عند النوميد لاسيما ما تعلق منها بسباق الخيول لمعرفتهم المسبقة بها، وهو ما دلت عليه اللوحات الفنية الفسيفسائية ومجموعة كبيرة من النقوش والنصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية[50]، حيث أظهرت لنا فسيفساء تم اكتشافها سنة 1886م بإحدى الحمامات الرومانية بمدينة تبسة سفينة شحن على متنها كمية كبيرة من الأنفورات[51]، وربما كانت هذه الصفقة التجارية الرابحة سببا في إقامة عروض صيد

الحيوانات وسباق العربات، ويجسد المشهد إعلان الحكم لنتيجة السباق، واستلام المدعو "ماركلوس" (marcellus) جائزة الانتصار المتمثلة في سعفة النخيل (انظر الصورة رقم06)، في حين تعرفنا إحدى لوحات الفسيفساء من مدينة قيصرية في مقاطعة موريطانيا ببطل محلي يدعى "كيزوريوس" (cesorius) [52].

كما يظهر نقش ينسب لفترة حكم الامبراطور دوميتيانوس" (Domitianus) عثر عليه بروما أقيم على شرف أحد أبطال سباق الخيول يدعى " افيليوس تيريس" عن مشاركة عشرين حصانا افريقيا وحصان موريطاني بإحدى السباقات التي أقيمت آنذاك[53]، وقد تمكنت هذه الخيول من تحقيق النصر لأصحابها، كما فازت أيضا في دورة الألعاب الأثينية[54] فعلى سبيل المثال تمكنت خيول الملك "مسطنبعل" ابن الملك ماسينيسا أن تفتك جائزتين على التوالي في سباق الخيول التي أقيمت بأثينا مابين سنتي 168ق.م و164ق.م[55]، كما تألق سائقوا عربات السباق في السباقات التي كانت تقام بمدن الشمال الإفريقي خلال الاحتلال الروماني، نذكر من بينهم "كريسكانس" (crescens) الذي شارك في 686سباقا للعربات حاز خلالها 47 مرة على الجائزة الأولى، و130 مرة على المرتبة الثانية، و11 مرة على المرتبة الثالثة، محققا بذلك ثروة تقدر بمليون وست مائة ألف سسترس (عملة رومانية قديمة) وهو لم يتجاوز اثنان وعشرون سنة[56].

كان يتم احتضان عروض سباق الخيل في منشآت معمارية خاصة عرفت بالسيرك وهو عبارة عن أرضية مستطيلة الشكل طويلة جدا تشيد خارج المدينة[57]، مع الإشارة إلى أنه كان باستطاعة قطعة أرض مسطحة يتوسطها ساتر ترابي قليل الارتفاع ومنصة خشبية كانت تقام عليها صفوف المشاهدين أن تؤدي دور ميدان سباق العربات، وتشير النقوش إلى أن مثل هذه الحقول التي حَوَّلها أصحابها إلى ميادين سباق العربات موجودة، من ضمنها نقش يعود إلى أحد أثرياء مدينة سور الغزلان (Auzia) في مقاطعة موريطانيا القيصرية سخر حقله لسباق العربات، فقد هيأ "ديسينيوس كلاوديوس جوفيناليس

سارديكوس"(Decennius Claudius Juvenalis Sardicus) حقلا زوده بمنصة شرفية للحكام، كما زود الميدان بحاجز فصل أقام له حدين، كما يحيلنا نقش آخر مكتشف بحمامات تيمقاد إلى وجود ميدان السباق بضواحي هذه المدينة ورد فيه "ميدان سباق العربات فارغ"(58).

وقد تجهزت بلاد المغرب القديم بهذه الميادين خلال العهد الامبراطوري، ففي تونس نجد سيرك قرطاجة الذي يعود تأسيسه إلى القرن الثاني للميلاد، بطاقة استيعاب تصل إلى 300.000 متفرج، ويقال أن البزنطيين المتمردين على القسطنطينية في القرن السادس اتخذوه كملجأ لهم مباشرة بعد معاركهم(59)، وسيرك حضرموت ودوقة ومدينة الجم (ثيسدروس) تعود إلى القرن الثالث للميلاد، بالإضافة إلى ميدان سباق مدينة "لبتس ماغنا" الذي يعود تاريخه إلى حوالي سنتي (161-162م) خلال فترة حكم الامبراطور هادريان، فضلا عن احتمال وجود ميدانين لسباق المركبات بمدينة أوتيكا يعود تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد(60).

وأما في الجزائر فقد أفضت التحريات الأثرية إلى الكشف عن عدد من ميادين سباق الخيل لاتزال بعض معالمها تصارع الزمن إلى يومنا هذا، كان من أهمها سيرك القيصرية (شرشال) الذي يقع خارج المدينة في الجهة الغربية منها، وهو يأخذ اتجاه من الشرق إلى الغرب، نقب عن المبنى في القرن الماضي الأثري (Ravoisié) ونشر دراسة تتضمن مسحا للأجزاء الأثرية الظاهرة، ويبلغ طول المبنى وفقا لملاحظاته410,50م وعرضه 80م وعمقه ما بين 5-6 أمتار، ويبدو أن السيرك كان أطول قليلا من المسافة المقاسة التي تصل إلى سور المدينة الواقع على مسافة تتراوح ما بين ستين إلى سبعين مترا من نهاية هذا المعلم، بينما قدر الباحث "ليزين" (Lézine) الطول الإجمالي للسيرك بـ470م أو 480م، أما طاقة استيعاب المبنى للمتفرجين فتقدر بـ 14.000 مقعد(61)، أسندت مدرجاته من جهة الجنوب إلى منحدر طبيعي، بينما مدرجات الجهة الشمالية ارتكزت على عقود اندثرت

كلها[62]، أما تاريخه فما بين نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث للميلاد[63]. (انظر الشكل رقم 07)

كما حدد وجود سيرك بمدينة "أوزيا" الواقعة على بعد 150كلم غرب مدينة سيتيفيس(سطيف)، حيث تفيد أحد النقوش المكتشفة إلى تنفيذ وصية شخصين بالتخطيط لتنظيم سيرك بمناسبة عيد ميلادهم، ويقال عن هذا السيرك الذي يبلغ طوله حوالي 300م وعرضه 80م أن تاريخه يعود إلى بداية القرن الثالث للميلاد، وبمدينة سيتيفيس تم اكتشاف سيرك في شمال المدينة عام 1963م تساوي أبعاده .450م طول على 67م عرض، وكان يتسع لحوالي 12.500 متفرج، أما عن فترة تشييده فموضع خلاف فهناك من أرجع بناءه إلى النصف الثاني من القرن الرابع للميلاد، وهناك من أرجع تاريخه إلى نهاية القرن الثالث للميلاد وبالضبط إلى عهد "ديوكلسيانوس" (Diocletianus) حوالي (288م)[64].

وفي هذا الجو الاستعراضي يلبس فرسان مدينة تيارت زياً تقليديا موحداً يتكون من جلباب فضفاض أبيض اللون يعرف باسم "**القندورة**"، ويلبس فوقها "**القاط**" وهو قميص قصير لا يتجاوز الخصر مزخرف ومزين به جيوب يحفظ فيها الفارس مقتنياته، وتحت القندورة "**صدرية**" أو "**الجليكة**" بلا أذرع أو أكمام تغلق من الأسفل إلى أعلى الرقبة بواسطة أزرار، وسروال عربي عريض يصل إلى منتصف الساق يشد بحزام يسمى "**الشَّمْلة**"، وفوق الكل "**البرنوس**"، بالإضافة إلى "**الجبيرة**" أو "**السالفة**" وهي عبارة عن حزام خاص توضع به خراطيش البارود، وفي قدمه يلبس "**البست**" وهي جوارب جلدية تصل إلى الركبتين مع حذاء تقليدي مصنوع من الجلد مدبب من الجهة الأمامية[65]، وعلى العموم فقد كان لباس الليبيين بصفة عامة والفرسان النوميد حسب "سترابون" مصنوع من جلود الحيوانات المتوحشة كالفهود والأسود والدببة، وهو يتكون من رداءٍ فضفاض حاشيته عريضة، وفوقه يرتدي صدرية من الجلد مربوطة بمشبك[66]، وهو ما يظهر على ظهر العملة النقدية لسيفاكس التي ترينا فارسًا يلبس رداءًا تحت جلد حيوان أو تحت

كساء[67]، أما أحذيتهم فكانت من جلد الماعز أو الثور بسيطة، تتكون من نعل مستطيل تقريبا، زواياه منتصبة، قد أثبتت فيها سيور تتقاطع فيما بينها ثم تعقد عند الكعبين[68].

كما تجهز الفرس بعدة خاصة بها مصنوعة يدوياً تشمل "**السرج**"، و"**اللَّبْدَة**" وهي أول ما يوضع على ظهر الفرس، وتتكون من خمس أو سبع طبقات من الصوف اللين المضغوط، وفوقها يوضع عظم السرج المغلف بـ"**السْتارة**" الجلدية المطرزة، و"**حزام**" جلدي يستخدم لربط السرج وتثبيته على الفرس، بالإضافة إلى قطعة مثلثة أو مستطيلة الشكل تلف حول صدر الحصان فيها سلاسل وأهلة فضية تعرف بـ"**الدير**"، وهناك "**اللجام**" وهو عبارة عن مجموعة من القطع الجلدية التي تلف رأس الفرس، وكذلك "**الشكيمة**" وتتكون من حديدة توضع في فم الفرس لقيادته والتحكم به وتوجيهه وتنظيم حركته، ويتم التحكم في الشكيمة بواسطة "**العنان**"، وإلى ذلك كله هناك قطعة معدنية مثلثة الشكل يتم وصلها بالسرج عن طريق سير جلدي يطلق عليها محليا اسم "**النّصعة**" تساعد الفارس في امتطاء الفرس، كما تحمل الفرس بعضا من مظاهر التأنق والزينة حتى تزيد الفرس بهاءا وجمالا[69](انظر الصورة رقم08).

وعلى خلاف ذلك فقد كان الفرسان النوميد يمتطون خيولهم عادة بدون سروج ويكتفون باستعمال عصا لقيادتها[70]، وأكثرهم لم يكن يستعمل الشكائم ولا اللجم[71]، وقد بقوا على ذلك لقرون طويلة محافظين على طريقة ركوبهم لخيولهم على الرغم من احتكاكهم بالقرطاجيين والرومان ومشاركتهم إلى جانبهم في حروبهم، على الرغم من أن الملوك النوميد كانوا قد تلقوا هذا الطقم كهدية من طرفهم في العديد من المرات، فقد تلقى الملك سيفاكس من روما ألجم الخيل، وكذلك الملك ماسينيسا تسلم بدوره فرسا ذا سرج أرجواني، لتصبح فيما بعد الأعنة والشكيمة والسرج من لوازم فرسانهم[72].

يفتتح الاستعراض بتحية الفرسان للجمهور بما يعرف بـ"**الهدَّة**"، بعدها تصطف الأحصنة وفق خط مستقيم أفقي بأمر من الفرسان الذين يسيطرون عليها بواسطة اللجام عند بداية الميدان أو ما يطلق عليه "**رأس المشوار**"، وما إن يصيح "**القائد**" حتى ينطلق الفرسان دفعة واحدة بأقصى سرعة ممكنة، وبعد قطع ثلثي مسافة المشوار التي تمتد على مسافة 70م إلى 110م ومع صيحة القائد "**السلاح**" أو "**المكاحل**" أو "**البارود**" وفي حركة سريعة يقومون بلف سيور اللجام حول رقابهم، ويقومون بالوقوف على ركابهم وقوفا كاملا أو نصف وقوف، ثم يقومون بالإمساك بالبنادق بكلتا اليدين ورفع أذرعهم إلى مستوى الكتفين، ويضعون أصابعهم على "**الزناد**"، ومع آخر صيحة للقائد يضغط الفرسان على "**القْرَصْ**" أي الزناد في نفس اللحظة لينطلق البارود في طلقة واحدة، وبمجرد اطلاق النار تعود "**العلفة**" (أي الفرسان) إلى منطلقها لتعاود الكرة أو لتفسح المجال لعلفة أخرى لتأدية استعراضها(73).

يظهر أن هذا الاستعراض هو نوع من المحاكاة الحربية التي انبثقت من التقنيات العسكرية التي كان يستخدمها الفرسان النوميد في حروبهم وغاراتهم التي تعتمد على الهجوم المباغت المتبوع بالانسحاب السريع، وهي التقنية التي يطلق عليها اسم "الكر والفر" (حرب العصابات)(74)، وقد نوه إلى ذلك "بوليبيوس" في معرض حديثه عن النوميديين قائلا: "أن عملتي الكر والفر استراتيجية تميزت بها الأمة النوميدية، وأن النوميديين أثناء الكر والفر ينقسمون إلى مجموعات صغيرة يدبرون من المعارك بإرادتهم، ويقبلون للهجوم بكل جرأة"(75)، والأمر الذي مكنهم من انتهاج هذه الاستراتيجية في حروبهم خفة وسرعة حركة أفراسهم وسهولة ترويضها وتكيفها السريع مع التقنيات العسكرية التي ابتكروها، فضلا عن مهارتهم في الفروسية التي كانوا يتعاطونها منذ صغرهم الشيء الذي أكسبهم خبرة في قيادة أحصنتهم من دون سرج ولا لجام ولاشكيمة(76).

وقد طبق هذه الاستراتيجية يوغرطة في معركته ضد الرومان في شمال افريقيا سنة 108ق.م بعدما استولى القائد الروماني"ميتيلوس"(Metellus) على باجة (Vaga)، ولما اشتد القتال بينهما ورأى يوغرطة شدة مقاومة جيش "ميتيلوس" الذي كان أكثر عددا من جيشه، وأدرك عجزه عن مضاهاتهم عزم على اعتماد أسلوب الكر والفر فتراجع بانتظام إلى جنوب تبسة ليجتذب جيش "ميتيلوس" إلى الصحراء التي لا يطيق الرومان حرها ولا يعرفون مسالكها، فكان يغتنم الفرصة كلما وجدها فيهجم عليه هجوما سريعا فيصيب منه ثم يختفي، وبهذا الأسلوب الحربي لم يتمكن "ميتيلوس" أن ينازل يوغرطة في معركة فاصلة، فقرر الكيد له من خلال الاتصال بالقائد "بوملكار" أقرب مساعدي يوغرطة ومحاولة اغرائه بالسلطة والجاه في مقابل التعاون معه لإلقاء القبض على يوغرطة[(77)].

وقد لجأ تاكفاريناس هو الآخر في معركته ضد القنصل الروماني "فريوس كامليوس"(Furius Camillus) سنة 17م قرب وادي الميثول إلى انتهاج أسلوب الكر والفر من أجل إرباك وانقاص الروح المعنوية للجنود الرومان المتعودون على المعارك المنظمة، حيث عمد إلى تقسيم جيشه الى قسمين: الأول يتكون من الرجال المقاتلين على الطريقة الرومانية الذي تكفل بتدريبه بنفسه على اعتبار أن له خبرة ودراية بالأساليب الرومانية العسكرية أيام تواجده في صفوف الجيش الروماني بصفة مساعد (Auxiliaire) وتولى هو قيادته، بينما جعل حليفه "مازيبا" (Masippa) زعيم قبيلة المور على رأس الفرقة الثانية من الجيش المعتادة على طريقة الكر والفر من النوميد والمور[(78)]، ورغم انهزام تاكفاريناس في هذه المعركة إلا أنه أرهق الجيش الروماني بهذا الأسلوب في القتال الذي أثار دهشة البروقنصل "فريوس كامليوس" نفسه[(79)]، ولم يتوقف النوميد عن استخدام هذه الاستراتيجية في حروبهم رغم مواكبتهم للأساليب القتالية الرومانية.

***خاتمة:**

– لقد حضي الحصان بمكانة هامة في حياة النوميد فهو رفيقهم في الحرب والسلم، فعليه كانوا يتنقلون ويحاربون الأعداء، وبه يغزون ويصطادون الحيوانات، وبه يتسابقون ويلهون، وهذا ما دلت عليه مختلف الشواهد الأثرية والكتابات الكلاسيكية، التي تعكس في نفس الوقت براعتهم ومهارتهم العظيمة في الفروسية وركوب الخيل، وهذه القيمة التي كانت للحصان قديما لم تتراجع رغم التطور الحضاري عبر العصور.

– يظهر أن الحصان النوميدي لم يكن للأغراض العسكرية فقط، بل كان وسيلة للتسلية وخلق المتعة والفرجة من خلال تنظيم منافسات سباق الخيل، هذه الأخيرة التي أصبحت أكثر انتشارا مع الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، حيث واكب النوميد موجة العروض الرومانية التي انتشرت في المنطقة والتي كان من ضمنها سباق الخيول منفردة أو مكدونة إلى العربات لخبرتهم الواسعة بها.

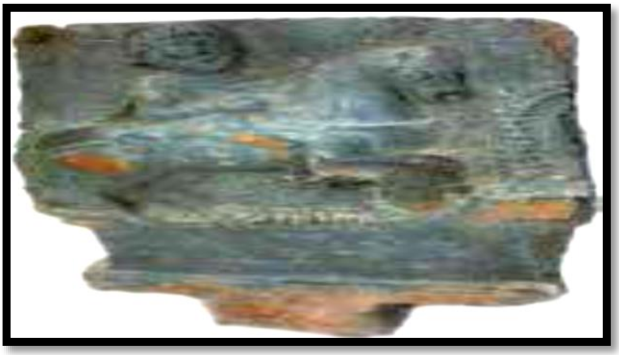
– تجسد فعاليات استعراض الخيالة بمنطقة تيارت تعلق سكان المنطقة بالأحصنة والفروسية التي تمثل رمزا تاريخيا وموروث حضاري جزائري قديم تتوارث الأجيال العناية به، وهذا الاستعراض ذا بعد حربي فهو يحاكي تقنية الكر والفر التي كان يستعملها النوميديون في حروبهم والتي كانوا ينفذونها على متن أحصنتهم بواسطة أسلحة خفيفة، لتأخذ منحى آخر في وقتنا الحاضر حيث استعيض عن الأسلحة باستعمال البارود.

- **الملاحق:**



الصورة رقم (01): نصب أبيزار يمثل فارسا يمتطي حصانا يمسك بيده درعا وثلاثة رماح

P.-F.Février et G.Camps, Op.Cit, p2.



الصورة رقم02: نصب شمتو لفارس نوميدي؛ نخبة من الباحثين، المرجع السابق، ص125.



الصورة رقم03: نصب برج هلال يمثل مجموعة من فرسان نوميد؛ نخبة من الباحثين، المرجع السابق، ص126.

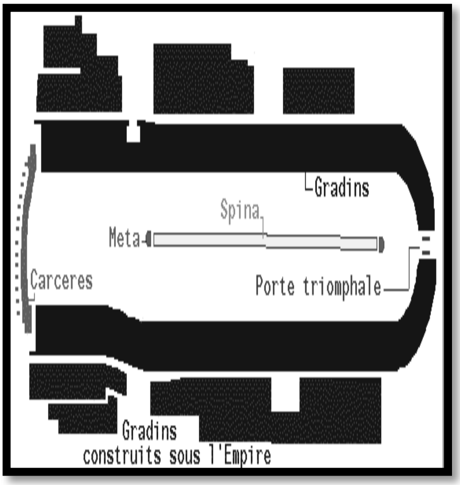




الصورة رقم (05): أعلى الصورة فارس على ظهر حصان
يحاول اصطياد خنزير بفسيفساء مدينة كويكول(جميلة)
Jean Lassus, Op.Cit, p201.

الصورة رقم (04): مشهد صيد الحيوانات البرية
بواسطة الخيل بفسيفساء هيبون ريجيوس
سليم سعيدي، المرجع السابق، ص237.



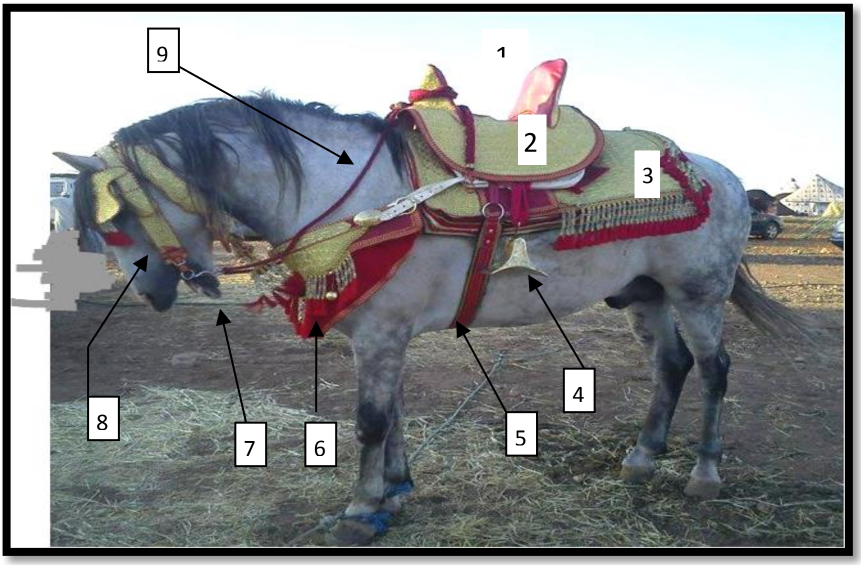


الصورة رقم (07): مضمار سباق الخيل بالقيصرية (شرشال)

كريم مناصر، المرجع السابق، ص43.

الصورة رقم (06): فسيفساء حمامات الخيالة بتبسة – لوحة الألعاب–

الياس عريفي، المرجع السابق، ص127.



الصورة رقم(08): عدة الفرس التقليدي في الفنتازيا بمدينة تيارت

1.السرج؛2.الستارة؛3.اللبدة؛4.النصعة؛5.الحزام؛6.الدير؛7.الشكيمة؛8.اللجام؛9.العنان.

https://www.google.com/search?q=%D8%B5%D9%88%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B3+%D9%81%D9%8A+%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%AA&biw=1366&bih=568&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwi8yNiH2sX9AhXj9bsIHWZbC2oQ_AUoAXoECAIQAw#imgrc=P__IXAAHzPw6WM

– قائمة البيبليوغرافيا:

1– المصادر:

- Srtabon, **Géographie**, trad. Amédée Tradieu, éd. Hachette, Paris, 1880.
- Tite Live, **Histoire Romaine**, trad. Nisard, Livre. XXXI-(201 à199 av.J-.C-), 1864.
- Polybe, **Histoire Générale**, trad.Félix Bouchot, Tom.2, Livre.XII, L.éd. charpentier, Paris, 1847.

– حموري ياقوت، **معجم البلدان**، الجزء2، دار صادر، بيروت، 1997.

– سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 2007.

2– المراجع:

– أحمد علي الناصري أحمد علي، "الألعاب الأولمبية القديمة"، المجلة التاريخية، ج.21، (د.م)، 1974.

- اكصيل اصطيفان ، **تاريخ شمال افريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج.1، ج.2، ج.5، ج.6، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.

- بن علال رضا، "الرياضة والترفيه عند شعوب البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين ، مج.15، ع.15، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، مصر، 2014.

- بن علال رضا، "سباق العربات في المغرب القديم ونماذج من منافساته"، مجلة كان التاريخية، ع.40، كان للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2018.

- بن علال رضا، "مرافق الألعاب الرومانية في مدينة يول بمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال القرن الثالث الميلادي"، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج.3، ع.5، المدرسة العليا للاساتذة-بوزريعة-، 2012.

- بن علال رضا، **العربات في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط في العصور القديمة**، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001/2000.

- بن مبارك نسيم، **الصناعة في نوميديا من 203 إلى46ق.م**، مذكرة ماجيستير، تخصص: تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الاخوة منتوري –قسنطينة-، 2010/2009.

- بوجلابة قوزية سعاد، "تاريخ مدينة تيهرت الأثرية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج.4، ع.8، كنوز الحكمة، الجزائر، 2016.

- بوطقوقة مبروك، **ظاهرة الفنطازيا في المجتمع الجزائري –تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية والفنية- مقاربة سوسيو-أنثروبولوجية بولاية تيارت**، أطروحة دكتوراه، تخصص: سوسيولوجيا-أنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2017/2016.

- حارش محمد الهادي، "ثورة تاكفاريناس(17-24م)، مجلة الدراسات التاريخية، مج.6، ع.9، جامعة الجزائر-2-، 1995.

- دحدوح عبد القادر، " تاهرت-تاقدمت: معطيات ميدانية ورؤية جديدة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي، مج.10، ع.10، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، مصر، 2007.

- سعيدي سليم، "الحصان النوميدي من خلال المصادر المادية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع.27، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018.

- سعيدي سليم، "صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء بشمال افريقيا"، مجلة دراسات، مج.6، ع.1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة -2-، 2019.

- سي الهادي ذهبية، **الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق.م(دراسة سياسة وعسكرية)**، مذكرة ماجيستير، تخصص: تاريخ قديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2-، 2013/2012.

- شماخي موسى اسماعيل، جمال معتوق، " الآثار الموجودة بمنطقة تيارت-الجزائر- دراسة أنثروبولوجية مونوغرافية"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مج.6، ع.2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة-2-، 2016.

- شنيتي محمد البشير، **موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ وآثار المغرب القديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1992/1991.

- عريفي إلياس، **مجموعة فسيفساء مدينة تبسة (دراسة أثرية وجرد)**، مذكرة ماجيستير، تخصص: آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر-2-، 2009/2008.

- عقون محمد العربي، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- عولمي الربيع، " التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني"، مجلة الحوار الفكري، مج.11، ع.11، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016.

- غانم محمد الصغير، **سيرتا النوميدية-النشأة والتطور-**، دار الهدى، الجزائر، 2008.

- غانم محمد الصغير، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، شركة دار الأمة، الجزائر، 1998.

- فرحاتي فتيحة، **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني- الحياة السياسية والحضارية-(213ق.م/46ق.م)**، منشورات ابيك، الجزائر، 2007.

- قداش محفوظ، **الجزائر في العصور القديمة**، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.

- محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

- مناصر كريم، "بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية(شرشال)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج.4، ع.8، كنوز الحكمة، الجزائر، 2016.

- مهنتل جهيدة، "نظرة عن اقتصاد وتجارة النوميديين"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج.15، ع.15، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، مصر، 2014.

- الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).

- نخبة من الباحثين، **قرطن– سرتا والممالك النوميدية من القرن Vق.م إلى القرن I ق.م**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

- نصاح غالية، **مظاهر التسلية والترفيه في مقاطعات افريقيا الرومانية من منتصف القرن الثاني ق.م إلى الرابع ميلادي**، مذكرة ماجستير، تخصص: تاريخ قديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر-2-، 2010/2009.

- النميري حسن موسى، "الفرس والفروسية"، مجلة المعرفة، ع.522، سوريا، 2007.

- يمينة بن رحال، "مقاومة الأوراس للاحتلال الروماني -ثورة تاكفاريناس أنموذجا (17-24م)"، مجلة البحوث التاريخية، مج.1، ع.1، جامعة المسيلة،2017.

الأجنبية:

- Camps, G., Africanae, Ad-Aguh-n-Tahlé, **Encyclopédie berbère**, Vol.2, Aix-en-Provence, Edisud, 1985.

- Fauquet Fabricia, **Le Cirque Romain Essai de théorisation de sa forme et de ses fonctions**, thèse pour obtenir le grade de docteur, Archéologie et Préhistoire, Université Michel de Montaigne Bordeaux III, France, 2002.

- Février, P.-F. et G.Camps, Abizar , **Encyclopédie Berbère**, Vol.1, Aix-en-Provence, Edisud, 1984.

- Kadri, G.Aumassip-, **Les chevaux anciens du Maghreb**, Communication Présntée au 5^0 Salon du cheval d'El jadida, (s.d).

Lassus Jean, La Salle à sept absides de Djemila-Cuicul, Antiquites Africaines, Tom.5, 1971.

(1)- الفنطازيا: مصطلح مأخوذ من الكلمة اللاتينية (phantasticus) المشتقة بدورها من اللفظة الاغريقية (phantastikos) وتعني "غير واقعي" "خيالي"، والفنتازيا نوع أدبي خاص يسمى بأدب الخيال، حيث يعمد فيه الكاتب في بناء النص الأدبي على الأشياء الخارقة للطبيعة من أجل اثارة عنصر التشويق والخيال، والفنتازيا لها علاقة وثيقة بما يسمى بالأدب العجائبي والغرائبي والأسطورة، وأحيانا تكون مرتبطة بالفلكلور. انظر: زفان نعمان حجي، " الفنتازيا في قصة حوار مع أربعة تماثيل ملائكية"، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، من 2 إلى 4 ماي 2017 الموافق 6شعبان1438هـ، دبي، ص160.

(2)– محمد العربي عقون، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص22.

(3)– مبروك بوطقوقة، **ظاهرة الفنطازيا في المجتمع الجزائري –تاريخها وأسسها الحضارية والثقافية والفنية– مقاربة سوسيو–أنثروبولوجية بولاية تيارت،** أطروحة دكتوراه، تخصص: سوسيولوجيا–أنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/2016، ص83.

(4)–اصطيفان اكصيل، **تاريخ شمال افريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج.1، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص195.

(5)– الربيع عولمي،" التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني"، الحوار الفكري، مج.11، ع.11، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2016، ص40.

(6)–اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ص196.

(7)–سليم سعيدي،"الحصان النوميدي من خلال المصادر المادية"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع.27، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018، ص60.

8)–G.Aumassip-Kadri, **Les chevaux anciens du Maghreb**, Communication Présntée au 5^0 Salon du cheval d'El jadida, (s.d), p1.

(9)- سليم سعيدي، المرجع السابق، ص70.

(10)– محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص22.

(11)–سليم سعيدي، المرجع السابق، ص71.

12)– P.-F.Février et G.Camps, Abizar, **Encyclopédie Berbère** , Vol.1, Aix-en-Provence, Edisud, 1984, p1.

(13)- نخبة من الباحثين، **قرطن– سرتا والممالك النوميدية من القرن V ق.م إلى القرن I ق.م**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص 126،125.

(14)- نسيم بن مبارك، **الصناعة في نوميديا من 203 إلى46ق.م**، مذكرة ماجيستير، تخصص: تاريخ الحضارات القديمة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص155.

(15)- سليم سعيدي، المرجع السابق، ص74.

(16)– محمد الصغير غانم، **سيرتا النوميدية–النشأة والتطور**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص189.

(17)- مهنتل جهيدة، "نظرة عن اقتصاد وتجارة النوميديين"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج.15، ع.15، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، مصر، 2014، ص17.

([18])– محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة**، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص61.

([19])– نخبة من الباحثين، المرجع السابق، ص124.

([20])–ذهبية سي الهادي، **الممالك النوميدية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق.م(دراسة سياسة وعسكرية)**، مذكرة ماجيستير، تاريخ قديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013/2012، ص56.

([21])–نسيم بن مبارك، المرجع السابق، ص159.

([22])– فتيحة فرحاتي، **نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني– الحياة السياسية والحضارية–(213ق.م/46ق.م)**، منشورات ابيك، الجزائر، 2007، ص221.

([23])– سليم سعيدي، "صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء بشمال افريقيا"، مجلة دراسات، مج.6، ع.1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة –2–، ص 240.

24)– G.Camps, Africanae, Ad-Aguh-n-Tahlé,Encyclopédie berbère, Vol.2, Aix-en-Provence, Edisud, 1985, p2.

25)–Jean Lassus, "La Salle à sept absides de Djemila-Cuicul-", Antiquites Africaines, Tom.5, 1971, p202,203.

26)– Polybe, **Histoire Générale**, Trad.Félix Bouchot, Tom.2, Livre.XII- L.éd. charpentier, paris, 1847, III, 3.

27)– Srtabon, **Géographie**, Trad. Amédée Tradieu, éd. Hachette, paris, 1880, Livre.XVII, 3, 19 .

28)– Tite Live, **Histoire Romaine**, Trad. Nisard, 1864, Livre. XXXI-(201 à199 av.J-.C-), 19, 3.

29)–Ibid, XXXII, 27,2.

30)–Ibid, XXXVI, 4,8.

31)–Ibid, XLII, 62, 2.

32)–Ibid, XLIII, 6,13.

33)–Ibid, XXXV, 11,7-8.

34)–Strabon, XVII, 3,7.

([35])– اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج.2، ص267.

([36])–اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج.5، ص158.

([37])– ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج.2، دار صادر، بيروت، 1997، ص87،88.

([38])– موسى اسماعيل شماخي، جمال معتوق، " الآثار الموجودة بمنطقة تيارت–الجزائر– دراسة أنثروبولوجية مونوغرافية"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع– مج.6، ع.2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، 2016، ص ص 12–14.

([39])– محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، شركة دار الأمة، الجزائر، 1998، ص50،51.

([40])–محمد البشير شنيتي، **موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ وآثار المغرب القديم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1992/1991، ص ص243–248.

(41)- نفس المرجع، ص ص305-311.

(42)- موسى اسماعيل شماخي، جمال معتوق، المرجع السابق، ص25.

(43)- مبروك بوطقوقة، المرجع السابق، ص71.

(44)- اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج.2، ص267.

(45)– نخبة من الباحثين، المرجع السابق، ص129.

(46)– سالوست، **الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 2007، VI،1، ص16.

(47)- Tite Live, XXIV, 48,6.

(48)– مبروك بوطقوقة، المرجع السابق، ص 110،111.

(49)– نقلا عن: رضا بن علال، "الرياضة والترفيه عند شعوب البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين، مج.15، ع.15، الاتحاد العام للآثاريين العرب واتحاد الجامعات العربية، مصر، 2014، ص112.

(50)– رضا بن علال، "سباق العربات في المغرب القديم ونماذج من منافساته"، مجلة كان التاريخية، ع.40، كان للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2018، ص31.

(51)– إلياس عريفي، **مجموعة فسيفساء مدينة تبسة (دراسة أثرية وجرد)**، مذكرة ماجيستير، تخصص: آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر–2-، 2009/2008، ص31.

(52)– رضا بن علال، (سباق العربات...)، المرجع السابق، ص32.

(53)–رضا بن علا، **العربات في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة**، رسالة ماجيستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص116.

(54)– أدخل سباق العربات التي تجرها الخيول في الألعاب الأولمبية اليونانية عام 680ق.م، وكانت في البداية تجرها أربعة جياد، ولكن بعد عام 500ق.م سمح بأن تسوقها أربعة بغال، لكن بعد عام 408ق.م تمت العودة إلى استعمال الخيول لكن بشرط أن يجر كل عربة جوادان فقط، أما سباق الخيول فكان منذ عام648ق.م لكن اشترط على المتسابقين أن يقفزوا من فوق ظهور الجياد قبل نهاية المباراة ثم يكملون المسافة جريا وهم يمسكون بازمتها. انظر: سيد أحمد علي الناصر، "الألعاب الأولمبية القديمة"، المجلة التاريخية، ج.21، (د.م)، 1974،ص23،24.

(55)– محمد الصغير غانم وآخرون، **المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص281.

(56)– رضا بن علال، (العربات في الحوض...)، المرجع السابق، ص116.

(57)– كريم مناصر، "بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية(شرشال)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج.4، ع.8، كنوز الحكمة، الجزائر، 2016، ص42.

(58)– رضا بن علال، "مرافق الألعاب الرومانية في مدينة يول بمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال القرن الثالث الميلادي"، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج.3، ع.5، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2012، ص66، 67.

(59)– غالية نصاح، **مظاهر التسلية والترفيه في مقاطعات افريقيا الرومانية من منتصف القرن الثاني ق.م إلى الرابع ميلادي**، مذكرة ماجستير، تخصص: تاريخ قديم،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010/2009، ص65.

60)-Fabricia Fauquet, **Le Cirque Romain Essai de théorisation de sa forme et de ses fonctions**, thèse pour obtenir le grade de docteur, Archéologie et Préhistoire, Université Michel de Montaigne Bordeaux III, France, 2002, p65.

61)– Fabricia Fauquet , Op.Cit, p83,84.

(62)– كريم مناصر، المرجع السابق، ص42.

63)– Fabricia Fauquet, Op.Cit, p85.

64)– Fabricia Fauquet, Op.Cit, p87,88.

(65)– أكثر تفاصيل انظر: مبروك بوطقوقة، المرجع السابق، ص ص147-187.

66)–Strabon XVII- III,7.

(67)–اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج.6، ص27.

(68)– نفس المرجع، ص32، 33.

(69)– لمزيد من التفاصيل عن عدة الفرس انظر: مبروك بوطقوقة، المرجع السابق، ص ص159-185.

(70)– نخبة من الباحثين، المرجع السابق، ص123.

71)-Strabon, XVII, 3,7.

(72)– سليم سعيدي، (الحصان النوميدي...)، المرجع السابق، ص76.

(73)– مبروك بوطقوقة، المرجع السابق، ص ص124-130.

(74)– نفس المرجع، ص45.

75)– Polybe, III, 2,72.

(76)–اصطيفان اكصيل، المرجع السابق، ج.5، ص158،159.

(77)– مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص195.

(78)– يمينة بن رحال، "مقاومة الأوراس للاحتلال الروماني -ثورة تاكفاريناس أنموذجا (17-24م)"، مجلة البحوث التاريخية، مج.1، ع.1، جامعة المسيلة، 2017، ص156،157.

(79)– محمد الهادي حارش،"ثورة تاكفاريناس(17-24م)، مجلة الدراسات التاريخية، مج.6، ع.9، جامعة الجزائر 2، 1995، ص130.